

Distr.: General
15 November 2017
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الثانية والسبعون

الوثائق الرسمية

لجنة المسائل السياسية الخاصة

وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة)

محضر موجز للجلسة الرابعة

المعقودة في المقر، نيويورك، يوم الأربعاء ٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، الساعة ١٥:٠٠

الرئيس: السيد راميرس كارينيو (جمهورية فنزويلا البوليفارية)

المحتويات

البند ٦٢ من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (الأقاليم

غير المشمولة ببند أخرى في جدول الأعمال) (تابع)

الاستماع إلى ممثلي الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ومقدمي الالتماسات (تابع)

هذا المحضر قابل للتصويب.

وينبغي إدراج التصويبات في نسخة من المحضر مذيبة بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني وإرسالها في أقرب وقت ممكن إلى: Chief of the Documents Management Section (dms@un.org).

والمحاضر المصوّبة سيعاد إصدارها إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org).



افتتحت الجلسة الساعة ١٠:١٥.

الشامورو ومعرفة المزيد عنه وعن نضاله. ومن الضروري أن تتعامل الأمم المتحدة بشكل مباشر أكثر مع أفراد الشامورو وتعمل على تثقيفهم بشأن ما يعنيه التمتع بسلطة تقرير المصير.

٤ - السيد سان نيكولاس: قال، متكلماً بصفته الشخصية، وباعتباره طالباً من غوام، إن الناس في غوام كثيراً ما يرمون من فرص متابعة الدراسات العلمية بسبب المسافة والبنى التحتية التي أنشأها الاستعمار. والاستعمار تجربة لا تلقى استحساناً في زمننا الحالي. وأبناء شعبه استخدموا كفتران مختبرية في تلك التجربة. وغالباً ما يُستهان بقوة شعبه، ولكنه يعتقد أن هذا الشعب قادر على تحقيق إنجازات عظيمة. وأن للجنة سلطة تمكنه من السير غير مكبل نحو تحقيق مستقبل مشرق. واختتم بالقول إنه يحث اللجنة على الإيمان بإمكانات شعب غوام التي لا تنضب.

٥ - السيدة أرويو (تجمع طلاب جزر المحيط الهادئ بجامعة سان فرانسيسكو): قالت إنها ضُدمت عند زيارتها لإحدى قرى الشامورو القديمة في غوام عندما اكتشفت أنها بحاجة إلى شارة هوية عسكرية لزيارة موطن أجدادها. وإن الدولة القائمة بالإدارة قد وضعت يدها على العديد من الأراضي الصالحة للزراعة لاستخدامها قواعد عسكرية، تاركةً الناس دون سبل عيش. وقد جُنِد العديد منهم في القوات العسكرية للولايات المتحدة وأصبحوا معتمدين على استحقاقات الخدمة. والأشخاص الذين سُردوا قسراً من أرضهم، قد أُكروهوا على الفقر. وإضفاء الولايات المتحدة الطابع العسكري على غوام واحتلالها لها قد حال دون اتصال أفراد الشامورو الروحي بتاريخهم واضطر العديد منهم للانتقال إلى مناطق أخرى.

٦ - وأضافت قائلة إن نوعية الرعاية الصحية في غوام لا تخدم الشامورو، واعتمادهم على الطب الغربي قد قطع الصلة بينهم وبين سبلهم المحلية. والعسكرة تهدد وصولهم إلى النباتات الطبية التي استخدمها أسلافهم. والشامورو غير قادرين على العودة إلى ممارسات الشعوب الأصلية بسبب الدمار الذي ألحقته السلطة القائمة بالإدارة. والطريقة الوحيدة لمعرفة تاريخهم هي عبر مسنيتهم، غير أن شعب الشامورو لا يمكنه تحقيق الازدهار كدولة عندما يكون أقلية تتقلص في وطنها الأم.

٧ - واستطردت قائلة إنه لا بد للأمم المتحدة من أن توفد بعثة زائرة إلى غوام لإقناع الولايات المتحدة بالشروع في عملية لإنهاء الاستعمار. وأضافت أنها تؤيد وضع مشروع قرار عن غوام يتضمن

البند ٦٢ من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (الأقاليم غير المشمولة ببنود أخرى في جدول الأعمال) (تابع) (A/72/23) (الفصول الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثالث عشر)، و (A/72/74 و A/72/346) الاستماع إلى ممثلي الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ومقدمي الالتماسات (تابع)

١ - الرئيس: قال إنه، وفقاً للممارسة المعتادة للجنة، سيُدعى ممثلو الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي إلى الإدلاء ببيانات أمام اللجنة وسيُدعى مقدمو الالتماسات إلى الجلوس إلى طاولة مقدمي الالتماسات، على أن ينسحب جميع هؤلاء بعد الإدلاء ببياناتهم.

مسألة غوام (تابع) (A/C.4/72/4)

٢ - السيد طوم (رابطة طلاب جزر المحيط الهادئ في كلية ديابلو فاللي، كاليفورنيا): قال إن شعب الشامورو قد زرع أرضه وقدسها منذ ما يزيد عن أربعة آلاف سنة. غير أن هذه الأرض شهدت تغييرات لا رجعة فيها قامت بها أيادٍ أجنبية. وإن حكومة الولايات المتحدة تسعى إلى حرمان الشامورو من موطنهم الأصلي وترتكب اعتداءات أخرى على حقوقهم ومواردهم الطبيعية. وقد سُلبت الأراضي المقدسة ولم ترد، وتم تغييرها بطريقة تعذر التعرف عليها بسبب أشكال التنمية الغربية على شعبه. وأجبر الوجود العسكري للولايات المتحدة الآلاف من شعب الشامورو الأصلي على ترك أرضهم في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وما زال شعب الشامورو الأصلي الذي لا أرض له يعاني من هذا الظلم التاريخي.

٣ - وأضافت قائلاً إن الولايات المتحدة قد رفعت مؤخراً دعوى قضائية لطمس حقوق سكان غوام الأصليين، الذين يتوقع منهم دائماً الامتثال للقرارات التي تتخذها الحكومة الاتحادية، دون أن يكون لهم أي صوت أو أية حقوق. وقد أنشئت للجنة الاستثنائية لإدارة أراضي شعب الشامورو من أجل توفير عقود إيجار لأفراد الشامورو الذين لا أرض لهم، ولم يُخصص لهذا الغرض سوى نسبة ١٥ في المائة من مساحة الجزيرة التي تبلغ ٢١٢ ميلاً مربعاً. ويتعين ألا يحتاج سكان غوام الأصليون إلى موافقة حكومة الولايات المتحدة من أجل استخدام أراضٍ هي حق لهم. وينبغي للجنة أن تنظم بعثة زائرة إلى غوام من أجل الاجتماع مع شعب

مسألة كاليديونيا الجديدة (A/C.4/72/5)

١٠ - السيد جيرمان (رئيس حكومة كاليديونيا الجديدة): قال إنه بعد بدء نفاذ اتفاقات ماتينيون، التي مهدت الطريق لفترة ٣٠ عاما من السلام والتعاون والتنمية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، عززت إعادة التوازن السياسي وإعادة توزيع الدوائر الانتخابية المشاعر المؤيدة للاستقلال داخل مؤسسات المقاطعات، وكذلك في الجمعية التشريعية والحكومة. وعلى صعيد الميزانية، تتلقى المقاطعتان المؤيدتان للاستقلال نصف المخصصات، مع أنهما لا تمثلان سوى ربع السكان.

١١ - وأضاف أن اتفاق نومييا أصبح أيضاً في طريقه الصحيح نحو التنفيذ. وفرنسا تتحمل المسؤولية أساساً عن الشؤون الخارجية والشؤون القضائية والدفاع والنظام العام والعملة. ولكن كاليديونيا الجديدة تضطلع بدور معين حتى في تلك المجالات: في أماكنها أن تنضم إلى المنظمات الدولية، وأن يكون لها تمثيل لديها وأن تبرم الاتفاقات؛ ولديها سلطات قضائية بموجب القانون المدني العرفي وبمكانيها إصدار القوانين؛ ويجري إدماج الكاليديونيون في قوات الشرطة. وإلى جانب نقل الصلاحيات، تدفع فرنسا تعويضات مالية تعادل ٢٥ في المائة من ميزانية الإقليم.

١٢ - واستطرد قائلاً إنه، في إطار السلطة الكاليديونية على الاقتصاد، تضمنت استراتيجيات إعادة التكييف في كل من مقاطعة الشمال ومقاطعة جزر لويالتي شراء حصة تبلغ نسبتها ٥١ في المائة في أكبر شركة تعدين للنikkel في البلد وإعادة توزيع ما يزيد على نصف الأراضي الخاصة المتاحة لقبائل الكاناك. وإن الناتج المحلي الإجمالي قد ارتفع بنسبة ٢٥٠ في المائة ليصبح الأعلى في منطقة المحيط الهادئ بعد أستراليا ونيوزيلندا، وتضاعف معدل العمالة. وأصبحت الأولوية في العمالة تعطى للكاليديونيين وتضاعف الحد الأدنى للأجور. ومع ذلك، ما يزال نحو خمس الأسر الكاليديونية يعيشون دون مستوى الفقر. ولهذا، وضعت خطة شاملة للحماية الاجتماعية وضمن إحراز التقدم في هذا الشأن، ولا سيما في مجالي الصحة والتعليم. وهناك مشروع تعليمي كاليديوني وضع في عام ٢٠١٦، يلي احتياجات الشبان الذين خرجوا من النظام المدرسي دون مؤهلات.

١٣ - وذكر أن ثلاث منشآت للنikkel في كاليديونيا الجديدة صامدة أمام أزمة النikkel العالمية بفضل القروض والتسهيلات الضخمة التي تمنحها الحكومة الفرنسية. وإن حكومته أطلقت خطة تنويع اقتصادي هدفها دعم الزراعة والسياحة ومصادر الطاقة

عبارات تدين الأضرار الجسيمة التي تسببها خطط الولايات المتحدة في الجزء الشمالي من غوام لبناء المرافق وحقول الرماية لجنود البحرية. وإن الولايات المتحدة تنوي تدمير ألف فدان من غابات الحجر الكلسي ومنع الوصول إلى الأماكن المقدسة وتلويث مصدر الجزيرة الرئيسي لمياه الشرب دون موافقة سكان الجزيرة. واحتتمت قائمة أنما تحت اللجنة على اتخاذ موقف حازم إزاء هذه الخطط المدمرة، التي تنتهك القانون الدولي.

٨ - السيد بيترسن: قال، متكلماً بصفته الشخصية كأستاذ في جامعة مدينة نيويورك، إنه درس قضايا تقرير المصير والاستقلال المتعلقة بمستعمرات الولايات المتحدة في جزر المحيط الهادئ. ففي نهاية الحرب العالمية الثانية، وبعد الاستيلاء على الجزر الخاضعة للانتداب الياباني، أصرت الولايات المتحدة الأمريكية على أن تخضع هذه الجزر لسيطرتها الدائمة. وبدلاً من تحقيق هذا الهدف في مجلس الوصاية، فعلت ذلك في مجلس الأمن، حيث استخدمت حق النقض. وإن مثابة اللجنة الرابعة والهيئة الفرعية في وقت لاحق أيضاً هي وحدها التي مكنت الشعوب الميكرونيزية في بالاو وجزر مارشال وولايات ميكرونيزيا الموحدة من النجاح في كفاحها لنيل الاستقلال.

٩ - وأضاف قائلاً، بصفته ممثل ولايات ميكرونيزيا الموحدة، إنه حضر اجتماعات عديدة في الأمم المتحدة وطلب فيها إلى ممثلي الولايات المتحدة أن يبينوا الأسباب وراء بعض مواقفهم. فأجابوا أنهم يقومون فقط باتباع التعليمات التي وردت صباح ذلك اليوم من وزارة الخارجية في واشنطن. وليس لدى الولايات المتحدة أية فكرة عما تفعله بشأن الأقاليم والشعوب الأصلية. وعلى النقيض من ذلك، لدى الميكرونيزيين خطط واضحة للغاية، ولا سيما فيما يتعلق بالأرض والموقع الاستراتيجي. فقد شاهدوا كيف أصبح سكان هاواي مهمشين ومحرومين في بلدهم بعد أن فقدوا السيطرة على أرضهم. وتصميمياً منهم على عدم مواجهة نفس المصير، قاوموا الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة للحصول على الأراضي الميكرونيزية بشكل دائم. وبما أن ميكرونيزيا كانت ساحة للعديد من المعارك في الحرب العالمية الثانية، فقد أصر شعبها على أن جزره لن تدمر مرة أخرى. ورفض عروض الحماية من الولايات المتحدة، مع الإشارة إلى أن السبب الوحيد الذي يدفعه للخوف هو وجود الولايات المتحدة في حد ذاته هناك. وغوام في نفس الوضع الذي تعيشه تلك الجزر.

الانتخابية. وينبغي مطالبة الأطراف باحترام التزاماتها المقطوعة في إطار اتفاق نومييا، وينبغي أن تزور اللجنة الخاصة كاليديونيا الجديدة قبل استفتاء عام ٢٠١٨ وأثناءه وبعده. كما ينبغي مواصلة بعثة شعبة المساعدة الانتخابية التابعة للأمم المتحدة.

١٩ - وأضاف أن الهدف السياسي لجهة الكانك الاشتراكية للتحرير الوطني يتمثل في تحقيق السيادة الكاملة لكاناكي/كاليديونيا الجديدة وإنشاء دولة ديمقراطية علمانية جديدة متعددة الثقافات وتكافلية في منطقة المحيط الهادئ. وسيواصل حزبه إجراء مشاورات متكررة مع الجمهور على المستويات المحلية للغاية من أجل نشر رؤيته للدولة المستقلة، في الوقت الذي يمارس فيه الضغط على صعيد المنطقة وفي أوروبا.

٢٠ - وأردف قائلاً إن اتفاق نومييا لا يُحْتَرَم دائماً. فنقل السلطة لا يزال يواجه عقبات حقيقية وما تزال إدارة الموارد الطبيعية تُخدم المصالح الأجنبية. ولا تزال هناك مشاكل خطيرة في الحوكمة، مع انشغال الحكومة الحالية في معركة مناصب داخل الدولة الجديدة. ولا يزال الحوار بين أصحاب المصلحة بشأن الحصول على السيادة الكاملة معلقاً.

٢١ - وذكر أنه يعوّل على التزام الأمم المتحدة الراسخ باستئناف تنفيذ اتفاق نومييا تنفيذاً سليماً على مدى الأشهر التالية وتحقيق ثمار القرار ١١٩/٦٥ المتعلق بالعقد الدولي الثالث للقضاء على الاستعمار.

٢٢ - السيد ريفيرو روساريو (كوبا): أشار إلى مشكلة القوائم الانتخابية والبعثة التي اضطلع بها خبراء الأمم المتحدة للنظر في هذه المسألة، فتساءل عما إذا كانت القوائم قد أُسْتُكِمِلت أو صُجِّحَتْ منذ ذلك الحين.

٢٣ - السيد فورست (جهة الكانك الاشتراكية للتحرير الوطني): قال إن مشكلة الكانكانيين البالغ عددهم ٢٠٠٠٠ الذين لم يُسَجَّلوا باعتبارهم ناخبين ما تزال بدون حل، ومن هنا جاء طلب المساعدة من الأمم المتحدة في المناقشات الجارية مع الدولة القائمة بالإدارة لضمان عدم التشكيك في التصويت.

٢٤ - السيد واميتان (مجموعة الاتحاد الكاليديوني - جهة الكانك الاشتراكية للتحرير الوطني والقوميين، كونغرس كاليديونيا الجديدة): قال إنه في ضوء الاستفتاء المتعلق بالحصول على السيادة الكاملة المقرر إجراؤه في غضون عام، من الضروري أن تنظر الأمم المتحدة في الطريقة التي طُبِّقت بها في كاليديونيا الجديدة قرارات الأمم

المتجددة والصادرات والابتكار. ويجري اتخاذ الخطوات اللازمة لمكافحة التضخم وزيادة القدرة التنافسية الاقتصادية. وقد وضعت أيضاً خطتان رئيسيتان للإصلاح الضريبي.

١٤ - وأردف قائلاً إن كاليديونيا الجديدة قد قطعت التزاماتها فيما يتعلق باتفاق باريس المعتمد بموجب اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، بهدف تحقيق الاعتماد الحصري على مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام ٢٠٣٠، ووضعت خطة لحفظ كامل منطقتها الاقتصادية الخالصة، التي تعتبر منترها وطنياً، وتحقيق تنميتها السليمة.

١٥ - وتابع قائلاً إن التكامل الإقليمي هو ركن أساسي في عملية تحرير وتنمية كاليديونيا الجديدة، التي هي عضو كامل العضوية في منتدى جزر المحيط الهادئ والتي ترأس حالياً مؤتمر جماعة المحيط الهادئ. وستتقدم، في وقت لاحق من ذلك الشهر، لعضوية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. والعلاقات الثنائية هي الركيزة الثانية لاستراتيجية الحكومة، وقد وُقِّعت اتفاقات تعاون مع كل من أستراليا وبابوا غينيا الجديدة وجزر سليمان وفيجي. ويظل تحقيق التكامل الاقتصادي لكاليديونيا الجديدة في المنطقة يشكل هدفاً ثالثاً.

١٦ - وقال إن لجنة الموقعين على اتفاق نومييا قد وافقت، في إطار التحضير لاستفتاء عام ٢٠١٨ بشأن تقرير المصير، على إتاحة المجال أمام الكاليديونيين للتسجيل التلقائي في القائمة الانتخابية الخاصة، باستثناء الأشخاص الذين لم تظهر أسماءهم على أية قائمة انتخابية عامة سابقة، سواء كانوا أم لم يكونوا من شعب الكانك. وقد حُدِّدت الحلول القانونية لتلك المشكلة منذ ذلك الحين بحيث يتسنى إدراجهم في القائمة. وسُجِّل حتى الآن ما يناهز ٩٥ في المائة من السكان.

١٧ - واختتم معرباً عن تقديره لكل من اللجنة الرابعة واللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (اللجنة الخاصة المعنية بإنهاء الاستعمار) على التزامهما المتعاطف والفعال على مر السنين، وأكد لهما أن حكومته ستكون تحت تصرف الأمم المتحدة أثناء تنظيم استفتاء عام ٢٠١٨.

١٨ - السيد فورست (جهة الكانك الاشتراكية للتحرير الوطني): قال إن استفتاء عام ٢٠١٨ ينبغي أن يكون حراً ونزيهاً وأن يجري وفقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة. وأشار إلى أن بعثة مراقبة الانتخابات التابعة للجنة الخاصة أكدت في عام ٢٠١٤ الشكوك التي أبدتها حزبه السياسي بشأن صدق الآلية الفرنسية لوضع القوائم

٢٧ - السيد أرسيا فيفاس (جمهورية فنزويلا البوليفارية): استفسر عن أنسب وقت لسفر بعثة الأمم المتحدة الزائرة إلى كاليديونيا الجديدة بُغية المساعدة في التحضير للاستفتاء وعن الكيفية التي يمكنها بها المساعدة على نحو فعال في ضمان مشاركة الشعب الكاناكي في الاستفتاء.

٢٨ - السيد واميتان (مجموعة الاتحاد الكاليدوني - جبهة الكاناك الاشتراكية للتحرير الوطني والقوميين، كونغرس كاليديونيا الجديدة): قال إنه سيلزم إيفاد بعثة تابعة للجنة الخاصة في مطلع عام ٢٠١٨ للإشراف على العملية في المرحلة التنظيمية، تليها بعثة من شعبة المساعدة الانتخابية التابعة للأمم المتحدة للمساعدة في وضع القوائم الانتخابية. فالناس، ولا سيما الكاناكيون، سيجدون وجودهما مطمئنا، إذ سيذكرون أن الخطوات اللازمة ستتخذ لضمان تسجيلهم نهائيا في القوائم. وسيسافر هو نفسه قريبا إلى باريس لإجراء مناقشات مع ممثلي الحكومة الفرنسية.

٢٩ - السيدة ماشورو (لجنة الحقيقة والعدالة في كاناكي): قالت إن والدها، إلوا ماشورو، أحد القادة الكاناكيين في جبهة الكاناك الاشتراكية للتحرير الوطني المؤيدين للاستقلال، اغتيل على يد الشرطة الفرنسية في عام ١٩٨٥. وسعيا وراء الحقيقة والعدالة، قامت أسر جميع القادة المؤيدين للاستقلال، الذين ذكرتهم بأسمائهم، والذين اغتيلوا بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٨٩، بتأسيس لجنة الحقيقة والعدالة في عام ٢٠١١. وأشارت إلى أن قائمة الوفيات المشبوهة التي وقعت خلال فترة التمرد الكاناكي ضد الاستعمار الفرنسي أطول بكثير. وبالفعل، فقد تعاملت الدولة المستعمرة بإجراءات موجزة مع الراغبين في السير على طريق الاستقلال. وشمل عفوَ جميع هذه الوفيات - مما يثبت أن فرنسا كانت في الواقع مسؤولة عنها - الأمر الذي أسدل الستار على ملامحتها واستبعد رفع أي دعاوى قضائية بشأنها. ومنذ عام ٢٠١٢، قدمت منظماتها طلبات متكررة، دون جدوى، لإعادة فتح الملفات التي شملها العفو.

٣٠ - وأكدت أن من حق لجنة الحقيقة والعدالة أن تعرف الحقيقة. فقد حضرت أمام اللجنة سعيا إلى العدالة وطلبا لدعمها في الحصول من الدولة القائمة بالإدارة على إمكانية الكشف عن الوثائق السرية ذات الصلة. وعلى الرغم من أن التركيز في كاليديونيا الجديدة ينصب على تحقيق المصالحة والمصير المشترك، إلا أنه لا يمكن تحقيق أي مصالحة بدون التوصل إلى الحقيقة وإعمال العدالة. ويجب الكشف عن حقيقة الاغتيالات السياسية في كاناكي واستعادة كرامة الضحايا.

المتحدة بشأن حق الشعوب في تقرير المصير، وأن تُقيّم مدى قيام فرنسا، الدولة القائمة بالإدارة، بإعداد شعب الكاناك المستعمر والجماعات الأخرى التي تشاطره المصير للمشاركة في استفتاء عام ٢٠١٨ بحرية وصدق وشفافية. وأصدرت خطة عمل العقد الدولي الثاني للقضاء على الاستعمار تعليمات إلى الدول القائمة بالإدارة كي تكفل عدم تأثر أي ممارسات للحق في تقرير المصير بتغيرات في التركيبة الديمغرافية للأقاليم الواقعة تحت إدارتها بسبب هجرة شعوب تلك الأقاليم أو نزوحها. ولكن من الواضح أن ذلك الالتزام لم يُحتَزم في حالة كاليديونيا الجديدة، نظرا لأن السياسة الاستيطانية ومعايير التصويت جعلت من الكاناكيين أقلية في بلدهم.

٢٥ - وأضاف أن شروط التصويت طالما كانت موضع مناقشات لا نهاية لها على مدى عقود. ووافقت جبهة الكاناك الاشتراكية للتحرير الوطني في إطار مختلف الاتفاقات السياسية، كتنازل سياسي كبير، على الاعتراف أيضا بحقوق الوافدين الجدد إلى الإقليم. وذلك الاعتراف، وإن كان ينطوي على قيود من حيث طول مدة الإقامة، جعل توحيد شعب كاليديونيا ممكنا بمرور الزمن، دون السماح لتركيبته بأن تتغير إلى ما لا نهاية خشية الإخلال بميثاق الاتفاقات المختلفة.

٢٦ - وأعرب عن أسفه لأن المحاولات المتكررة لتجاوز القيود السياسية والدستورية أدت إلى تفاقم التوترات بين الكاناكيين وغير الكاناكيين. ومن الأمثلة على ذلك محنة الكاناكيين الـ ٢٢ ٧٨٠ الذين تم تحديدهم على أنهم غير مسجلين، والذين لن يتمكنوا، نتيجة لذلك، من ممارسة حقهم في تقرير المصير. ويمكن لأساليب التلاعب والاستغلال والخداع المتبعة في معركة الأرقام الحالية أن تزيح كفة أي من الاتجاهين في نتائج استفتاء عام ٢٠١٨. وأشار إلى أن الدولة القائمة بالإدارة، باتباعها سياسة استيطانية رامية إلى تغيير التركيبة الديمغرافية للإقليم، لم تحترم التزاماتها وخلقت مصدرا محتملا للعنف وعدم الاستقرار من شأنه أن يعرقل إجراء الاستفتاء. وبمقدور فرنسا، التي تتمتع، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بتأثير غير متناسب لكن حقيقي داخل الأمم المتحدة أن تعالج هذا الأمر على نحو جاد. وفي الآونة الأخيرة، أعلن الرئيس ماكرون أن الاستعمار جريمة ضد الإنسانية. ولا يمكن التضحية بحق الشعب الكاليدوني في التصرف بمستقبله من أجل مصالح فرنسا العليا. وتشكل ممارسة الحق في تقرير المصير للكاليديونيين أمرا أمثنا من أن يُسمح للدولة القائمة بالإدارة تولي مسؤوليته لوحدها. ويمثل قيام الأمم المتحدة بالرقابة وتقديمها الدعم أمرين حيويين في هذه المرحلة الحاسمة.

ويجب احترام وجهات النظر المختلفة للجماعات المؤيدة للاستقلال والمناهضة له، وستتاح لها فرصة التعبير عن آرائها في الاستفتاء القادم. ويمثل الاستقلال فكرة رومانسية وليس لها أي أساس متين. وينبغي عدم التضحية برفاه السكان من أجل ذلك الهدف المثالي وينبغي عدم التخلي عن المزايا التي يتمتع بها الكاليدونيون بموجب الترتيبات الحالية من أجل مستقبل مجهول. فمن الممكن إنهاء الاستعمار بدون الاستقلال.

مسألة الصحراء الغربية (A/C.4/72/7)

٣٥ - السيد روزمارين: تكلم بصفتها كخصائي في القانون الدولي، فقال إن الاقتراح المغربي المتصل بالحكم الذاتي منصف ومرن لأنه يتيح قدرا كبيرا من حق تقرير المصير للشعب الصحراوي، مع التركيز على التفاوض مع جميع الأطراف. كما أنه ينطوي على رؤية بعيدة المدى، لأنه يهدف إلى بناء مجتمع ديمقراطي قائم على سيادة القانون وضمان الحريات وتحقيق التنمية. وستتولى الشعب الصحراوي مناصب قيادية في مؤسسات المنطقة وستكون لديه الموارد المالية اللازمة. ومن المؤكد أنه يمكن الوثوق بالمغرب في تنفيذ اقتراحه. واستجابت الحكومة للربيع العربي من خلال إجراء إصلاحات ديمقراطية دائمة وتعزيز النمو الاقتصادي، وتحقيق كل ذلك بدون إراقة دماء. وأشار إلى مثال انفصال المملكة المتحدة المرتقب عن الاتحاد الأوروبي، الذي أقرت غالبية المواطنين البريطانيين باحتمال أن يكون كارثيا على اقتصادهم، فحذر من أن الصحراء الغربية بعدد سكانها الضئيل وحجم اقتصادها الصغير جدا ستكون أكثر عرضة لزراعة استقرارها، خصوصا أن المنطقة تسيطر عليها الميليشيات المتعصبة وتمزقها الحروب الأهلية.

٣٦ - السيدة شولت (مؤسسة الولايات المتحدة المعنية بالصحراء الغربية): قالت إن سكان الصحراء الغربية شعب نزيه وأبي يؤمن بالمبادئ التوجيهية للأمم المتحدة. وإن مؤيدي حق الصحراويين في تقرير المصير هم أناس يؤمنون بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان. أما الذين يؤيدون موقف ملك المغرب فإنهم إما يجهلون الوقائع أو أكرهتهم الحكومة أو دفعت لهم الرشوة، تلك الحكومة التي تمول دعاية غريبة لإخفاء الحقيقة وإعاقة إحراز تقدم بشأن هذه المسألة. وعلى عكس التأكيدات المغربية أن الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو) ضالعة في الإرهاب، وعلى الرغم من ارتكاب المغرب انتهاكات فظيعة لحقوق الإنسان

٣١ - السيد يانو (الحركة الشعبية الكاليدونية): تكلم بصفتها معارضا للاستقلال عن فرنسا، فقال إن أربع جماعات مناهضة للاستقلال وُحِدت صفوفها لكفالة مستقبل من السلام للكاليدونيين ضمن فرنسا لما بعد عام ٢٠١٨. والغالبية العظمى من الكاليدونيين يرغبون في أن يبقوا فرنسيين. وعلى الرغم من أن ما يقرب من ٣٠ ٠٠٠ من الناخبين الكاليدونيين من مجموع ١٩٠ ٠٠٠ لن يتمكنوا من التصويت بسبب التنازلات المتبادلة، فإن جميع المرشحين أقرروا بأن غالبية سكان كاليدونيا الجديدة لا يؤيدون الاستقلال. فاستقلال كاليدونيا الجديدة ليس حتميا. ويجب أن يجري الاستفتاء بطريقة شفافة ونزيهة ومشروعة كي تكون نتيجته غير قابلة للجدل. وخلافا لما ادعاه بعض القادة المؤيدين للاستقلال، لم يجرِ تزوير القوائم الانتخابية في كاليدونيا الجديدة ولا تشويها شائبة. ويمكن لمراقبي الأمم المتحدة العاملين في اللجان التي تُعد تلك القوائم أن يشهدوا على شرعيتها. وينبغي أن يحتفظوا بصفة المراقبين حتى إكمال القوائم النهائية وكذلك في الفترة السابقة لإجراء استفتاء عام ٢٠١٨ وأثناءه.

٣٢ - واختتم كلمته قائلاً إن كاليدونيا الجديدة تمثل حالة خاصة من بين الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي. فبالفعل، رغم أن الجانبين هما خصمان سياسيان، فإنهما شريكان في اتفاقين متتاليين هما اتفاقات ماتينون واتفاق نومييا؛ والأمل معقود على أن يستمر الطرفان معا في صياغة مستقبل مشترك.

٣٣ - السيدة بويوا - مي (حزب جميعنا كاليدونيون): قالت إنها بصفتها امرأة كاليدونية تنحدر من أصول ميلانيزية وفرنسية مختلطة، فخورة وسعيدة بالعيش مع ثقافتين. ففرنسا تضمن السلام والوثام فيما بين الجماعات في كاليدونيا الجديدة وحتى داخل القبائل، وتدعم حقوق الإنسان والعدالة والمساواة في المعاملة. ويوفر النموذج الاجتماعي الفرنسي نوعية حياة جيدة والرعاية الصحية والمسكن العامة المنخفضة التكلفة لمن هم في أمس الحاجة إليها والمعاشات التقاعدية. ويتيح التعليم المجاني القائم على نمط النظام الفرنسي حتى المستوى الجامعي فرص الوصول إلى الوظائف الرفيعة المستوى.

٣٤ - وتابعت قائلة إن عدد سكان كاليدونيا الجديدة قليل جدا ولن تستطيع أن تتكفل بالدفاع عن نفسها أو بحماية سكانها من التهديدات مثل الإرهاب أو تغير المناخ. وبما أنها ستضطر إلى مناقشة البلدان الأخرى أن تساعدوا، فإنها ستصبح خاضعة مرة أخرى، وستخرج التوترات فيما بين الجماعات العرقية عن نطاق السيطرة.

٤٠ - وقال إن المجتمع الدولي تقع على عاتقه مسؤولية كفالة أن يُحترم القانون الدولي وأن تؤول عملية الأمم المتحدة لإنهاء الاستعمار، التي تركز على الاستفتاء الموعود به لتقرير مصير شعب الصحراء الغربية، إلى نهايتها المنطقية.

٤١ - السيد غريب (المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر العاصمة): قال إن الشعب الصحراوي له الحق في الحصول على العدالة. ويجب إنهاء الاستعمار في الصحراء الغربية، وهي آخر مستعمرة في أفريقيا. وبعد مرور اثنين وأربعين عاما على الغزو المغربي، لا يزال الشعب الصحراوي في انتظار إجراء الاستفتاء الموعود به. وعلى الرغم من جميع الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة والأمين العام، لا يفي المغرب بالتزاماته. ومن الواضح أن المغرب قد تعلم من سيده المستعمر السابق، بالنظر إلى الطريقة التي يتصرف بها في الأرض المحتلة. وعلاوة على ذلك، لا يُعامل الأشخاص الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين باحترام. ولم يستوعب المجتمع الدولي بعد حالة الشعب الصحراوي تماما. وقد فرض حصار أمني وكذلك حصار اقتصادي، ولم تتمكن البعثة من كفالة احترام حقوق الإنسان أو تنظيم الاستفتاء. ويطلب الشعب الصحراوي بتحقيق استقلاله على وجه الاستعجال.

٤٢ - السيد طالب (الشباب من أجل التنمية): قال إنه ولد ونشأ في مخيمات اللاجئين في تندوف. وقد فرت عائلته من منزلها في الصحراء الغربية المحتلة بعد أن تعرضت لقصف من القوات المغربية بالمواد المحرمة دوليا والنابالم والفوسفور؛ وقد وجدت الملاذ في الجزائر التي تستحق الإشادة الدولية لدعمها النبيل والشجاع لشعبه ضد محاولات المغرب الرامية إلى إبادته.

٤٣ - وأثنى على الأمم المتحدة لاعتزافها القانوني بالقضية باعتبارها من مسائل إنهاء الاستعمار ومشكلات الاحتلال. ولم يتبق سوى التعامل مع المسألة بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، بما يكفل أن يحترمه جميع أعضاء مجلس الأمن، بمن فيهم فرنسا، بدلا من دعم نظام غازٍ مثل المغرب عن طريق نقض أي قرار يتضمن إسناد ولاية في مجال حقوق الإنسان إلى بعثة الأمم المتحدة. وقد أفضى الاحتلال المغربي للصحراء الغربية إلى انتهاك واسع لحقوق الإنسان، وثقته منظمات حقوق الإنسان الدولية والأفريقية توثيقا كافيا. وقد دأب المغرب، منذ غزوه، على استغلال الموارد الطبيعية للصحراء الغربية، ولا سيما مصائد الأسماك والفوسفات. ويشكل احتلاله جريمة خطيرة وعقبة رئيسية أمام أعمال حق الشعب

ضد الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال، فإن الصحراويين لم يلجؤوا قط إلى الإرهاب ولا يزالون ملتزمين بشروط وقف إطلاق النار.

٣٧ - وأضافت أن إخفاق بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية في تنفيذ ولايتها وفي رصد احترام الجانبين لحقوق الإنسان أدى إلى وقوع العديد من الأحداث المأساوية. ويتعرض الصحراويون في الصحراء الغربية الخاضعة للاحتلال المغربي للتعذيب والسجن والاختفاء. ويعيش معظم الصحراويين في مخيمات قذرة للاجئين في الجزائر منذ عام ١٩٧٥، وبعض منهم لم يروا وطنهم بتاتا. وقالت إن الأمم المتحدة تُكافئ الغزو والعدوان والعنف. ويظل وضع الصحراء الغربية غير مقبول. ومع إخفاق الأمم المتحدة في إجراء الاستفتاء، يجب عليها أن تطلب إلى ملك المغرب أن يُنهي احتلال بلده غير الشرعي للصحراء الغربية.

٣٨ - السيد لبيبات (مؤسسة WE International): تكلم، بوصفه ناشطا في مجال حقوق الإنسان وعلى دراية بمخيمات تندوف، فقال إن الصحراويين ليسوا بالإرهابيين، وإنما هم لا يرغبون سوى في تسوية سلمية حتى يتسنى لهم العودة إلى وطنهم. وهم بحاجة إلى حماية من الانتهاكات المتعمدة لحقوق الإنسان التي ترتكبها الحكومة المغربية. وقد نال حقهم في تقرير المصير اعتراف محكمة العدل الدولية والاتحاد الأفريقي وأكثر من ٧٠ دولة ذات سيادة. وحث الأمم المتحدة على تكليف بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية بولاية رصد حالة حقوق الإنسان وتحقيق الاستفتاء الموعود به منذ وقت طويل على استقلال الإقليم. وأشار إلى أن آليات حقوق الإنسان في المغرب لم تتمكن ولن تتمكن من تحقيق رصد محايد، ودأبت على خذلان الشعب الصحراوي.

٣٩ - وأضافت أن حكومة المغرب، وإن كانت طرفا في عدة صكوك دولية في مجال حقوق الإنسان، فهي لا تحترم التعهدات الملزمة من الناحية القانونية. ويعد إنشاء المجلس الوطني المغربي لحقوق الإنسان مهزلة وعارا. وليست هناك حرية تجمع في الإقليم الذي يشهد وجودا مكثفا لقوات الشرطة، ويتعرض الصحراويون للتعذيب ويُحتجزون في مراكز احتجاز سرية ويجرمون من الوظائف والتعليم ويمنعون من ممارسة نمط حياتهم البدوية التقليدية، بينما ينظر موظفو بعثة الأمم المتحدة إلى هذه الانتهاكات دون اكتراث، متجاهلين إياها. وأكد أن رفض ملك المغرب للرصد المستقل لحقوق الإنسان هو بمثابة تأييد لانتهاكات حقوق الإنسان.

للحكومة المغربية. ويُجرم الصحراويون من حرية التعبير وتُسكت الأصوات الصحراوية المستقلة تحت وطأة نظام من الخوف؛ وتُستغل الموارد الطبيعية للإقليم، ويُجرم الشعب الصحراوي من التحكم في وطنه.

٤٨ - وعلى الرغم من قرارات مجلس الأمن التي لا تخصي التي تدعو إلى حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير، فقد تجاهل المغرب وحلفاؤه الأقوياء مثل فرنسا أو قوضوا كل الجهود الرامية إلى التوصل إلى تسوية سلمية. وقد دأبوا على عرقلة إجراء الاستفتاء الذي وافقت عليه الأمم المتحدة منذ عام ١٩٩١، والذي سيتيح للشعب الصحراوي الاختيار بين الاستقلال التام أو الاندماج مع المغرب.

٤٩ - وأضاف قائلاً إن الصحراء الغربية ممزقة بين الأمل في عدالة القانون الدولي واليأس في مواجهة اللامبالاة من العالم. وإذا يشعر معظم الشباب الصحراويين بالغضب والإحباط إزاء عدم إحراز أي تقدم، فإنهم يرون أن استئناف الحرب هو السبيل الوحيد للخروج من الجمود. وهم في حاجة إلى إجراءات ملموسة والتزامات حقيقية من مجلس الأمن. وإذا كانت الأمم المتحدة تبدو عازفة عن المضي قدماً في خطة الاستفتاء، فإن قدراً كبيراً من السبب يرجع إلى انعدام الإرادة من جانب الدول الأعضاء.

٥٠ - وينبغي لفرنسا أن تكف عن تقويض الجهود التي تبذلها اللجنة. وينبغي للجنة من جانبها إنشاء آلية لحقوق الإنسان لمنح الشعب حرية التعبير. ويجب على المغرب وجميع الأطراف المعنية الجلوس إلى طاولة المفاوضات بإرادة سياسية صادقة وإيمان حقيقي بالسلام والعدالة.

٥١ - السيدة باسينيت: تكلمت بصفتها الشخصية فقالت إنها تسعى إلى الدفاع عن الملكية الفكرية الصحراوية والتنديد بالتحيز الإعلامي أو التزييف الصريح الذي أدى إلى تحول الانتباه عن القضايا الحقيقية. وعلى مدى ما يقرب من عقدين من الزمان، تعرض الصحراويون للتجاهل من جانب منظومة إعلامية عالمية مزيفة ترضي ١ في المائة من سكان العالم على حساب الـ ٩٩ في المائة المتبقين. وينبغي منح الصحراويين التقدير والحماية لصمودهم كنموذج يحتذى به العالم في سعيهم إلى تقرير المصير والتوصل إلى تسوية سلمية للنزاع. وتظهر مجتمعات النازحين عزماً وحنكة ويمتلكون ثروة من المعرفة. وينبغي للمجتمع الدولي أن يحمي الملكية الفكرية للصحراويين، باعتبارها الشيء الوحيد الذي يمتلكونه غالباً، وأن يحمي مواردهم وأن يساندهم في مساهمهم نحو تقرير المصير.

الصحراوي غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال. وتتلقى البعثة، التي تضم ٣٠٠ موظفاً، ميزانية سنوية قدرها ٥٦ مليون دولار كي لا تفعل أي شيء، حيث أخفقت في تنظيم استفتاء وفي رصد حالة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية. وبدلاً من ذلك، فإن اللاجئين الصحراويين الذين يبلغ عددهم ٢٠٠.٠٠٠ لاجئاً، هم الذين في حاجة ماسة إلى التمويل.

٤٤ - وقال إن الصحراويين شعب مسلم. ويأمل في حل سلمي يؤدي إلى استعادة حقوقه في وطنه. إلا أن صبره بدأ ينفد بعد مرور ٤٢ عاماً من النفي تحت وطأة ظروف قاسية. وقد يؤدي الجمود الحالي وضعف الأمم المتحدة إلى اندلاع الحرب وما يترتب عليها من عواقب غير معلومة. والصحراويون عقدوا العزم على الكفاح من أجل استقلالهم باستخدام جميع الوسائل المشروعة، وسيموتون وهم أحرار إذا كان هذا هو الثمن الذي يتعين عليهم دفعه مقابل الحرية والكرامة.

٤٥ - السيدة ستام (منظمة Centrist Democratic International Women): روت قصة فتاة صحراوية شابة من مخيمات تندوف تبنتها أسرة إسبانية، فقالت إن الفتاة تعرضت للختف على يد ميليشيات جبهة البوليساريو، أثناء رحلة عودتها إلى المخيمات لزيارة أسرتها البيولوجية. وبعد عامين من الكفاح لنيل حريتها، علم والدها بالتبني أنها محتجزة رغماً عنها تحت رقابة شديدة. ومنذ شهرين حاولت الفتاة الانتحار بعد أن أجبرت على زواج لا ترغب فيه.

٤٦ - وحتى الجهود الذي بذلتها حكومة إسبانيا للإفراج عنها رُفضت، لأن قادة جبهة البوليساريو لا يرغبون في أن يشكل هذا الإجراء سابقة، علماً بأن ما لا يقل عن ١٥٠ فتاة صحراوية أخرى في الوضع نفسه. وإذا أقدمت الفتاة على الانتحار مجدداً، فلا يمكن للمجتمع الدولي أن يدعي الجهل. وهذه هي الطريقة التي تنتهجها جبهة البوليساريو وحماتها في إنفاذ حرية الحركة واحترام حقوق الإنسان.

٤٧ - السيد أحمد (جمعية الصحراويين في الولايات المتحدة الأمريكية): قال إن المنظمة غير الحكومية التي ينتمي إليها، وهي الممثل الأول للشعب الصحراوي في المهجر، تسعى إلى تعريف الشعب الأمريكي بكفاح شعب الصحراء الغربية ومساءلة المتواطئين مع الاحتلال المغربي. وبعد مرور ٤٢ عاماً من الاحتلال، لا يزال المغرب يرتكب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، من بينها حالات الاحتجاز غير الإنسانية والتعذيب والقتل. وقد كشفت المحكمة ذات الدوافع السياسية للنشطاء في قضية كديم إزيك عن الوجه الحقيقي

عمل لأنفسهم وأبدت النساء قدرا كبيرا من الكرامة والشجاعة والبراعة في رعاية أسرهن. ولا تنقطع الاحتفالات بحالات الزواج والميلاد بينما يتشاطر الناس الحزن العميق وهم يوارون أحباءهم الثرى في وطن غير وطنهم.

٥٦ - وأضافت قائلة إن أي غريب أو صديق يُرحب به باتباع تقليد تقديم الشاي ثلاث مرات وتجاذب أطراف الحديث بنزاهة. وعلى الرغم من خيانة الحكومات وإخلاف الوعود، يتعامل الصحراويون بشرف مع بعضهم البعض ويحترمون قيمة الإنسان. وقد تجلت القيم العريقة لتراثهم البدوي وهي: الصبر وحسن الضيافة والكرم والرغبة في إرضاء الله الذي حافظ على وجودهم.

٥٧ - وقالت إنها خلال زيارتها الأولى إلى مخيمات اللاجئين في عام ١٩٩٩، اتصل بها أحد موظفي الأمم المتحدة الذين كانوا يسجلون أسماء الناجحين المؤهلين للتصويت في الاستفتاء المقرر. وتساءلت عن الأسباب التي لم تجعلها ترى، في العقدين الماضيين، أي دليل آخر على جهود الأمم المتحدة لتشجيع الاستفتاء في المخيمات. وحثت اللجنة على تمكين الصحراويين من التصويت.

٥٨ - السيدة نجاباو: تكلمت بصفتها الشخصية، فقالت إن من غير الصحيح تاريخيا وضع مسألة الصحراء الغربية في إطار مسألة لإنهاء الاستعمار. وينبغي بالأحرى أن تُفهم على أنها من مخلفات الحرب الباردة والانقسام الأيديولوجي بين الشرق والغرب. وينبغي النظر إليها في سياق الحالة الفريدة لإنهاء الاستعمار في المغرب نفسه الذي قُسم بين قوتين استعماريين ولم يبدأ في استعادة أراضيه إلا تدريجيا بعد الاستقلال، وكانت آخر منطقة هي الصحراء التابعة له، عقب انسحاب إسبانيا النهائي في عام ١٩٧٥. ولم يعارض أحد الاستعادة الوطنية لأي من الأجزاء الأخرى من الصحراء الإسبانية السابقة، إلى أن وصل الأمر إلى هذه المنطقة الجنوبية الأخيرة. وقد أيد السكان المحليون في الصحراء الغربية اقتراح الحكم الذاتي الذي تقدم به المغرب. وأعربت عن الأمل في أن يقود المبعوث الشخصي للأمين العام للصحراء الغربية المعين مؤخرا الطرفين نحو التفاوض بشأن حل سياسي يستند إلى هذا الاقتراح.

٥٩ - واختتمت بقولها إن تسوية النزاع في الصحراء الغربية ستكون ذات أهمية بالغة لتحقيق السلام والأمن في أفريقيا، وستزيل عائقا رئيسيا أمام التكامل والتنمية في شمال أفريقيا. ويستحق المغرب التهئة على عودته إلى عضوية الاتحاد الأفريقي.

٥٢ - السيدة توماس: تكلمت بصفتها الشخصية كمحامية، فقالت بينما حقق المغاربة في الصحراء الغربية الرخاء على مدى السنوات الخمس عشرة السابقة، لا يزال الصحراويون، سواء داخل الإقليم أو في المخيمات في تندوف، يقاسون تحت وطأة ظروف باعثة على الأسى. ويكمن الحل الوحيد في إجراء الاستفتاء الذي تم وعدهم به قبل سنوات. وبصفتها مسؤولة الشؤون القانونية في بعثة الأمم المتحدة في التسعينات، وهي الفترة التي حاولت فيها الأمم المتحدة تنفيذ الاستفتاء، شاركت في تحديد الأشخاص الذين يحق لهم التصويت وفقا للمعايير التي اتفق عليها الطرفان. ومع ذلك، بعد فترة وجيزة من نشر قائمة الناخبين المؤهلين للتصويت في الانتخابات في عام ١٩٩٩، قرر المغرب، الذي باءت بالفشل محاولاته للزج بمقدمين غير مؤهلين في قائمة الناخبين، الانسحاب من عملية الاستفتاء، مدركا أنه قد يخسر في حالة إجراء استفتاء نزيه حقا. ومن المخزي أن الأمم المتحدة سمحت له بذلك بدلا من التمسك بحقوق الصحراويين بموجب القانون الدولي وباتفاق وقف إطلاق النار. وإن المزاعم التي يسوقها المغرب أن الاستفتاء قد ألغى لأسباب فنية أو بسبب وقوع خلافات مستعصية على الحل بشأن معايير الأهلية، ما هي إلا أكذوبة.

٥٣ - وقالت إن الوقت لم يفت بعد. فالأمم المتحدة لا يزال بمقدورها إجراء استفتاء. ولا توجد أي أسباب فنية أو لوجستية أو قانونية تحول دون إجرائه. وكل ما يلزم هو رغبة الأمم المتحدة في الوقوف مرة واحدة وإلى الأبد في وجه تعنت المغرب. وحثت أعضاء اللجنة على التحلي بالشجاعة للقيام بذلك.

٥٤ - وردا على بيان المتكلم الأول بشأن هذه المسألة، قالت إن المغرب لم يف بأي من الوعود التي قطعها في الماضي للصحراويين، وبالتالي ليست لديهم ثقة تذكر في الوعود الواردة في اقتراح الحكم الذاتي. وفي الواقع، سيكون من حماقة قبول أية وعود مغربية.

٥٥ - السيدة لينز (منظمة Not Forgotten International): أشارت إلى تجربتها العيش في المخيمات الصحراوية، حيث كان لمنظمتها وجود دائم على مدى العقدين الماضيين، فقالت إن الصحراويين هياؤا ملاذا في الصحراء الغربية الشاسعة والقاسية والقاحلة. ولا تزال روحهم البشرية تتسم بالحيوية على الرغم من صدمات وأهوال الحروب التي عاشوها، وتشردهم بفعل الغزو العسكري، والتخلي عنهم من جانب الدول المسؤولة عنهم. وأكدت أن أصوات الحياة تتردد في جميع الأنحاء: فقد أوجد الرجال فرص

وينبغي تذكير أي شخص يحاول الدفاع عنه كيف استُخدمت أساطير التأسيس لتبرير الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية.

٦٤ - ومضت قائلة إن رفض المغرب لكلمة "احتلال" يعني رفضه تطبيق القانون الدولي الإنساني، ربما لأنه يخشى أن يثير تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة شكوكا حول أسطورة أن الصحراء الغربية تابعة له منذ الأزل. واعتبرت أن موقف المغرب يعود بنا إلى أزمئة سابقة عندما كان للقوة الأسبقية على القانون. وأشارت إلى أنه لا يمكن إخضاع القانون الدولي الإنساني للنوايا الحسنة لكل طرف في نزاع ولمصالح الدول، لأن الغرض منه، على وجه التحديد، هو حماية الفرد من الدولة.

٦٥ - وابتارها محامية الدفاع عن ٢٤ من النشطاء في قضية كديم إزيك والمؤيدين لتقرير المصير في الصحراء الغربية، الذين احتجزوا لأكثر من سبع سنوات بعد تفكيك مخيم كديم إزيك، قالت إنها تود أن تنقل طلب موكلها تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة، التي تحظر، ضمن جملة أمور، النقل خارج الأراضي المحتلة والاعتصاب.

٦٦ - السيدة سميث (مدرسة بوتوماك): تكلمت على أساس تجربتها كطالبة في مدرسة ثانوية تعمل مع الصحراويين في تندوف بالجزائر، فقالت إنه من غير الأخلاقي أن يقف العالم مكتوف اليدين بينما يعيش اللاجئون الصحراويون في مستوى الكفاف البسيط على الرغم من ثقافتهم التي تتسم بتقدمية كبيرة. واعتبرت أنه قد حان الوقت لحل مسألة الصحراء الغربية حيث أن عدد لاجئها في جميع أنحاء العالم لم يسبق له مثيل في حين أن الموارد المستخدمة لتغطية نفقاتهم لا تزال كما هي.

٦٧ - وذكرت أن هناك حلا واضحا وممكن التطبيق لمعضلة اللاجئين الصحراويين. فميثاق الأمم المتحدة والعديد من القرارات التي أصدرتها تؤيد حق تقرير المصير للشعب الصحراوي. وعلى الرغم من إنشاء بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية والوعود المتكررة، لم يُجر أي استفتاء، ولا تزال الأسر مقسمة. وشددت على أنه ينبغي ألا يُسمح بعد الآن للمغرب وقوات الاحتلال غير الشرعي التابعة له بمنع المجتمع الدولي من الاعتراف بحقوق الصحراويين. وينبغي أن تكون حرية الصحراء الغربية في مقدمة أولويات الأمم المتحدة. واختتمت حديثها قائلة إن عملية التحرير قد تكون شاقة، ولكن اتخاذ إجراء فوري لكفالة تنفيذ ولاية البعثة أمر بالغ الأهمية لحماية حقوق الصحراويين، وتحقيق التزام المجتمع الدولي بتقرير مصيرهم، واستعادة مصداقية الأمم المتحدة.

٦٠ - السيدة لورنسو (مؤسسة الصحراء الغربية): تكلمت بوصفها ناشطة في مجال حقوق الإنسان، فقالت إن المغرب قوة احتلال غير قانونية. ولا يوجد أي شك حول الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان الأساسية للصحراويين تحت الاحتلال، أو حول معاناة اللاجئين في مخيمات تندوف لأكثر من واحد وأربعين عاما، أو حول الجدار الفاصل الملغم، أو نهب الموارد الطبيعية الذي أفقر الصحراويين، أو تغيير التركيبة السكانية للإقليم من خلال جلب مئات الآلاف من المستوطنين. وأضافت أن المغرب لا يريد إجراء استفتاء لأنه يعلم أنه سيخسر. وقد اقترح المغرب خيار الحكم الذاتي لأنه في أمس الحاجة إلى موارد الصحراء الغربية لضمان بقائه.

٦١ - وقالت إن المحاكمة السياسية التي حُكم فيها على السجناء السياسيين الصحراويين في قضية كديم إزيك بالسجن مدى الحياة لم تقدم أي دليل على ارتكاب جرائم أو أعمال عنف غير الوثائق الموقعة تحت التعذيب وشهادات الجلادين. وتابعت قائلة إن عددا من هؤلاء السجناء مضرب حاليا عن الطعام، وقد تم احتجازهم في سبعة سجون مختلفة، في انتهاك واضح لاتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب (اتفاقية جنيف الرابعة).

٦٢ - وفي معرض تفصيل أساليب التعذيب الشنيعة التي يمارسها المغاربة على السجناء الصحراويين، وتاريخهم في عمليات القتل والاختطاف، قالت إن خطأ الشعب الصحراوي أنه اعتقد أن وقف إطلاق النار الذي وقَّعه في عام ١٩٩١، تحت رعاية الأمم المتحدة، سوف يُحترم. وأوضحت أن الصحراويين لم يلجؤوا قط إلى العنف، بل هم ينتظرون بصبر إجراء الاستفتاء. ولكن المملكة المغربية لا تحترم وقف إطلاق النار ولا العهود الدولية العديدة التي صدقت عليها. وختمت كلامها بالقول إن الصحراويين يقدمون مثالا للعالم على المقاومة السلمية، ولكنهم يعاقبون بالتواطؤ الصامت للمجتمع الدولي وتقاعسه وفشله في حمايتهم أو حماية حقوقهم.

٦٣ - السيدة أولاد: تكلمت بصفقتها الشخصية كمحامية وعضوة في نقابة المحامين الفرنسيين، فقالت إن القانون الدولي الإنساني، ولا سيما بموجب اتفاقية جنيف الرابعة، يحظر أسوأ الأمور التي يمكن أن يرتكبها البشر، وذلك من أجل حماية فرادى الضحايا. بيد أن المملكة المغربية تنتهك القانون الدولي الإنساني بصورة يومية ومن دون عقاب. واعتبرت أن المغرب يحتل الصحراء الغربية، وأن هذا الاحتلال هو حقيقة موضوعية. وأن هذا الاحتلال غير مقبول؛

وأوضح أنه في إطار النموذج الإنمائي الجديد الذي أطلقه ملك المغرب في عام ٢٠١٥ في الأقاليم الجنوبية، يقدم القطاع الخاص ٥٤ في المائة من الميزانية وتقدم الحكومة ٤٦ في المائة. وبين أن المشاريع الحالية تتراوح بين التنمية الاقتصادية والصناعية، والزراعة وصيد الأسماك، والصحة والتكنولوجيا المتقدمة والتعليم، والبنى التحتية، مع استثمار ضخم في بناء الطريق الأولى لربط الصحراء مع المحيط الأطلسي. وأضاف أن المجلسين الإقليميين للصحراء مسؤولان في نهاية ولايتهما أمام الشعب، وهما يقدمان بياناً مفصلاً عن نفقات الميزانية وتقييمات المشاريع. وأشار إلى أن أحد الأهداف الرئيسية للمجلس الإقليمي الذي ينتمي إليه هو مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي الإقليمي عن طريق تطوير المشاريع وخلق فرص العمل وجمع الأموال لتحقيق الاكتفاء الذاتي للسكان الصحراويين.

٧٣ - واختتم حديثه قائلاً إنه وزملاءه أعضاء المجلس، بصفتهم الممثلين القانونيين للسكان المحليين ذوي الغالبية الصحراوية، يستمعون إلى الناس ويتحدثون معهم، ويشاركونهم شواغلهم اليومية ويعملون على تعزيز رفاههم. فأعضاء المجلس هم الممثلون المنتخبون الشرعيون للشعب الصحراوي، ولا يمكن لأي شخص آخر أن يدعي التحدث باسمه بشأن مسألة الصحراء الغربية.

٧٤ - السيدة باحيجوب (رابطة حماية الأسرة): قالت إن السؤال الذي ينبغي طرحه ينبغي أن يكون عن السبب وراء احتجاج الصحراويين في مخيمات تندوف في جنوب غرب الجزائر وليس عما إذا كانت الصحراء الغربية جزءاً من المملكة المغربية.

٧٥ - واعتبرت أن هناك شفافية في جميع أنحاء المنطقة التي يحكمها المغرب: فعندما ترتكب أفعال إجرامية، تتصرف السلطات بسرعة وبصورة ملائمة، مما يدل على تصميم حقيقي على تحسين حقوق مواطنيها ورفاههم. وأشارت إلى أن الحياة تحسنت تحسناً كبيراً بالنسبة لجميع المغاربة، لا سيما بالنسبة للنساء. فالمرأة في المغرب تشكل جزءاً لا يتجزأ من المؤسسات والسياسة والاقتصاد، وتتمتع بطائفة واسعة من الحقوق المدنية، فضلاً عن الحقوق الأسرية بموجب قانون الأسرة المغربي لعام ٢٠٠٤، وهو القانون الأكثر تقدماً في العالم العربي. وأضافت أن المرأة اضطلعت بدور نشط في الحكم الذاتي في إطار الخطة المغربية للحكم الذاتي عن طريق التصويت والترشح للمناصب.

٧٦ - ومن ناحية أخرى، فإن غالبية النساء في مخيمات تندوف يعانين من الحرمان والتهميش ويُمنعن من التنقل بحرية. ولا تتاح مناصب المسؤولية والتمتع بامتيازات مثل السفر إلى الخارج إلا للنساء

٦٨ - السيدة واربورغ (الحرية للجميع): قالت إن منظمتها يمكن أن تشهد، بناء على زيارتها المتكررة للصحراء الغربية، على الاستثمارات الكبيرة التي يقوم بها المغرب فيما يتعلق بالهياكل الأساسية والمرافق والناس في الإقليم، وعلى التقدم المطرد في مجال حقوق الإنسان والإصلاحات الاقتصادية والقضائية والاجتماعية هناك.

٦٩ - ومن ناحية أخرى، فإن اللاجئيين المحتجزين في مخيمات تندوف ما زالوا يعانون من نقص الأغذية وارتفاع مستويات سوء التغذية، والحرمان المستمر من حقوقهم الإنسانية الأساسية، واستيلاء جبهة البوليساريو على المعونة الإنسانية. وشددت على ضرورة إجراء تعداد لسكان تندوف وتسجيلهم بغية تحديد عدد السكان واحتياجاتهم بدقة لمكافحة سرقة المعونة. وأضافت قائلة إن نوعية التعليم في المخيمات رديئة أيضاً؛ وفي ظل غياب المدارس الثانوية، يدرس عدد قليل من الشباب المنعّمين في الجزائر العاصمة أو في الخارج، ويحجم العديد منهم عن العودة إلى تندوف. وأشارت إلى أن ممثل جبهة البوليساريو في كوبا طلب مؤخراً إرسال شهادات الدراسات الطبية التي يحصل عليها الخريجون الصحراويون في ذلك البلد إلى تندوف لضمان عودة الخريجين إلى المخيمات. وذكرت أن هناك سخطا واسع النطاق على جبهة البوليساريو، وأن محدودية آفاق المستقبل قد دفعت العديد من الشباب الصحراويين للانضمام إلى تنظيمات إرهابية أو إلى الجيش الجزائري. وقالت إن تهريب المخدرات من جانب جبهة البوليساريو يتسبب في نشوب معارك قاتلة بين الفصائل المتنافسة يقع ضحيتها النساء والأطفال.

٧٠ - وأوضحت أن منظمتها تعتقد أن الاقتراح المغربي المتمثل في الحكم الذاتي للإقليم يمكن أن يحل النزاع، مما يتيح لسكان تندوف التمتع بنفس الفرص المتاحة لأقاربهم في الصحراء الغربية.

٧١ - وعقب اعتراض من السيد ريفيرو روساريو (كوبا) على ذكر بلده، الذي لم يكن مدرجاً في جدول الأعمال، حث الرئيس مقدمي الالتماسات على الاقتصاد على جدول الأعمال.

٧٢ - السيد أبا (عضو المجلس، منطقة العيون - الساقية الحمراء): قال إنه بصفتها صحراوية منتخبة بشكل ديمقراطي، فإنه يمثل المنطقة التي تضم مدن العيون وبوجدور وسمارة وطرفاية في الصحراء المغربية أو الأقاليم الجنوبية. وذكر أن الصحراويين الحقيقيين شاركوا مشاركة كبيرة في الانتخابات في منطقتي الصحراء المغربية. وأشار إلى أن أعضاء المجلسين الإقليميين يديرون شؤونهم المحلية، وأن لديهم ميزانية مشتركة للفترة ٢٠١٥-٢٠٢١ تبلغ ٧,٧ بليون دولار.

٨٢ - السيدة إيرب (مؤسسة Oasis Teaching Ministries): قالت إن جبهة البوليساريو قد تشيد باحتجاز شحنات الفوسفات القادمة من الصحراء الغربية في موانئ العبور باعتباره انتصارا لها، ولكن الذين يعانون فعلا من هذه الأعمال هم الصحراويون أنفسهم. وأشارت إلى أن نسبة ١٠٠ في المائة من الأرباح المتأتية من بيع الفوسفات المستخرج من تلك المنطقة يتم إعادة استثمارها وتعود بفائدة مباشرة على السكان المحليين من خلال التعاقد من الباطن مع شركات محلية. وأوضحت أن ٧٦ في المائة من القوة العاملة المستخدمة في استخراج الفوسفات تنتمي إلى المنطقة الجنوبية. وذكرت أن التأكيد جاء من وزير الخارجية الدائم الذي، على الرغم من انضمام حكومة بلده إلى المقاطعة، قال إن استيراد المنتجات من الصحراء الغربية أمر قانوني ويستفيد منه سكانها. وأضافت قائلة إنه، وفقا للمؤلف سول أليينسكي، فإن المقاطعة تضعف حرية التعبير، وتضر على المدى الطويل بالأشخاص الموجودين في الجزء السفلي من الطيف الاقتصادي - أولئك الذين هم بحاجة إلى فرص العمل من أجل إعالة أسرهم.

٨٣ - واعتبرت أن الضحايا الحقيقيين للمقاطعة التي تقوم بها جبهة البوليساريو بصورة روتينية هم الأشخاص الذين يعيشون ويعملون في الصحراء الغربية، وأولئك الذين يعيشون في فقر في المخيمات، الذين تمثل أهداف التنمية المستدامة الـ ١٦ مجرد حلم لهم. واختتمت قائلة إنه ينبغي إيقاف المناورات السياسية وإقرار الخطة المغربية للحكم الذاتي. وعندها سيعاد لم شمل الأسر التي ظلت مشتتة لأكثر من أربعة عقود.

٨٤ - السيدة إيدس (Capitol Hill Prayer Partners): قالت إنها حثت أعضاء كونغرس الولايات المتحدة، وكذلك السفراء وغيرهم من القادة، على القيام بدور فعال لفائدة اللاجئين الصحراويين بهدف تيسير عودتهم إلى وطنهم. واهتم العديد من قادة الكونغرس بذلك وسيتابعون الإجراءات التي قد تتخذها الأمم المتحدة بشأن اللاجئين الصحراويين واللاجئين في تندوف.

٨٥ - وأشارت إلى أن أحد الأسباب المذكورة لعدم إجراء الاستفتاء هو رفض البلد المضيف السماح بإجراء تعداد للسكان في المخيمات. ولذلك فهي تناشد اللجنة أن تنظر في خطة الحكم الذاتي التي اقترحتها المغرب، والتي وصفها مجلس الأمن بأنها مبادرة جادة وذات مصداقية لتسوية مسألة الصحراء الغربية. وأكدت لهما

اللواتي لهن صلة وثيقة بقيادة جبهة البوليساريو. وقالت إنها تلقت تقارير مباشرة من نساء في المخيمات حرمن من حقوقهن الأساسية أو أجبرن على الزواج أو تعرضن للإقصاء والاعتداء الجنسي. ورأت أنه يلزم إجراء تعداد للسكان على سبيل الأولوية لتمكين المجتمع الدولي من التحقق من العدد الحقيقي للاجئين وتحديد احتياجاتهم وحماية الضعفاء.

٧٧ - السيد لعسل (المغرب): أشار إلى أن بعض مقدمي الالتماسات تحدوا تحذيرات الرئيس وأخذوا يلوحون بالأعلام. وطلب من الرئيس استعادة النظام في غرفة الاجتماعات وطرد الأشخاص غير المنضبطين.

٧٨ - الرئيس: ذكّر الرئيس مقدمي الالتماسات بأن الأعلام غير مسموح بها في غرفة الاجتماعات، وأنه ينبغي للمتكلمين ألا يخرجوا عن الموضوع. وينبغي لمقدمي الالتماسات احترام قواعد حضور اجتماعات اللجنة. والهدف من ذلك هو تجنب وقوع أي نوع من المنازعات في الاجتماع.

٧٩ - السيدة هاردن (مجموعة Priority للعلاقات العامة): قالت إنه خلال محادثات مانهاست في عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨، قدّمت وسائل الإعلام لمحة عن عدم رغبة جبهة البوليساريو في التفاوض بحسن نية. واعتبرت أن اعتزام الأمين العام استئناف المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليساريو دليل مشجع على إحراز تقدم، ومرة أخرى فإن التغطية الصحفية النزيهة والمحايدة من شأنها أن تتيح للجمهور فهم عقلية المفاوضين. ومن الواضح أن مسألة الصحراء الغربية لا يمكن حلها بالعداء أو بالتعنت.

٨٠ - وأضافت قائلة إن الذين عانوا في الصحراء الغربية يعيشون في مأزق لمدة ٤٢ عاما وينبغي تمكينهم من إسماع صوتهم. وإن العائدين من المخيمات، مثل أولئك الذين كانوا سجناء، يجدون صعوبة في الاندماج مجددا في المجتمع المدني، بل إنهم في كثير من الأحيان لا يعرفون كيفية القيام بذلك؛ وهم أيضا ينبغي الاستماع إلى صوتهم.

٨١ - وذكرت أن شركة العلاقات العامة التي تعمل فيها، ما برحت لسنوات تتطلع إلى أن تحل قضية الصحراء الغربية ويتم إقرار الاستقلال، لذلك فهي تريد أن تظهر للجمهور، من خلال حملة علاقات عامة نزيهة، مواقف وأجواء المحادثات المحتملة لتكشف ما إذا كان كل من الطرفين قد جاء بحسن نية من أجل التوصل إلى حل.

٨٩ - وقالت في خاتمة كلمتها إن المجتمع الدولي لا يمكن أن يقف مكتوف الأيدي بينما هناك كارثة دولية تزداد حدة. ومن شأن التسوية السلمية في الصحراء الغربية أن تسهم في تهيئة الاستقرار وهزيمة الإرهاب في منطقة الساحل والمغرب. وينبغي لجميع الصحراويين العودة إلى وطنهم في إطار الخطة المغربية للحكم الذاتي، وأن يكونوا على استعداد للعمل من أجل خير أسرهم ومستقبل أطفالهم من خلال تشييد البنى التحتية وزيادة الحريات وتعزيز الديمقراطية.

٩٠ - السيدة سامس (كنيسة أنطاكية المحلية): أشادت بالأمم المتحدة لدورها القيادي في الجمع بين الأطراف المتنازعة خلال سنوات من المفاوضات والمحاولات الشاقة لبعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية التي فشلت في نهاية المطاف في تنظيم استفتاء، وقالت إنه أثناء تجريب المنظمة لنهج ثالث - وهو حل سياسي يقوم على الواقعية وروح التوافق - يجب عليها أن تأخذ بعين الاعتبار خطة الحكم الذاتي التي اقترحتها المغرب وأيدها مجلس الأمن، وكذلك المبعوث الشخصي السابق والممثل الخاص السابق للأمين العام.

٩١ - وأشارت إلى أن خطة الحكم الذاتي ستنتهي على الأقل معاناة اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف. فالشباب هناك لا تكاد تتوفر لهم فرص قيمة للحصول على التعليم الجيد وضمان عمل يمكن أن يوفر القوت، بينما الأطفال هم الأضعف حالاً، ومستقبلهم بومته على المحك. وتعرقل جبهة البوليساريو الحل لأنها تريد فرض طريقته دون أي تنازل.

٩٢ - السيد أركوكو: تكلم بصفته الشخصية كناشط في مجال حقوق الإنسان في الصحراء الغربية المحتلة، واستعرض تاريخها الاستعماري، فقال إن الحرب الوحشية والدموية ضد الشعب الصحراوي بسبب الغزو المغربي في عام ١٩٧٥، الذي انتهك ذلك البلد أثناءه القانون الدولي مراراً وارتكب الفظائع، قد انتهت أولاً عندما وقّع المغرب على اتفاق مع جبهة البوليساريو، الممثل الشرعي لشعب الصحراء الغربية؛ وثانياً عندما قبل المغرب خطة السلام برعاية الأمم المتحدة، التي تعترف بحق الشعب في أن يختار مستقبله بجرية من خلال استفتاء لتقرير المصير. وكان من المقرر إجراء الاستفتاء بعد ستة أشهر من بدء نفاذ وقف إطلاق النار في عام ١٩٩١. وبعد مضي خمسة وعشرين عاماً، لا يزال شعب الصحراء الغربية ينتظر وفاء المجتمع الدولي بوعده.

صلواتها ودعمها أثناء تقييمهما للخيارات بعناية وسعيهما إلى التوصل إلى القرار الصائب.

٨٦ - السيدة هوف (المنظمة الدولية لتعليم الأطفال): قالت إنها فهمت أخيراً، عندما كشف المكتب الأوروبي لمكافحة الاحتيايل عن بيع كميات كبيرة من المعونات الإنسانية في السوق السوداء من قبل بعض قادة جبهة البوليساريو ولمنفعتهم، سبب عدم وصول حاويات الكراسي المتحركة العادية والمتخصصة للأشخاص ذوي الإعاقة إلى مخيمات تندوف، تلك الكراسي التي أمضت هي نفسها أياماً في البحث عنها سدى. ويظهر سلوك أعضاء جبهة البوليساريو استخفافاً صارخاً بالشعب ذاته الذي يتحدثون باسمه ويقدمون البيانات السياسية للمجتمع الدولي باسمه. كما يظهر ذلك سوء تقدير من جانب القيادة. والطفل الذي يعتمد على الغذاء المقدم إلى المخيمات قد يعاني مبدئياً من نقص في الغذاء، ولكنه قد يتضور جوعاً إذا بيعت المواد الغذائية الموجهة إليه في أماكن أخرى في السوق السوداء. وينبغي عدم السماح باستمرار هذه الممارسة لأنها لن تؤدي إلا إلى تشجيع انتهازيين آخرين على استغلال نفس الأشخاص الذين تحاول اللجنة مساعدتهم.

٨٧ - السيد هوف (الخدمات التعليمية للسلامة والأمن): قال إن عدم الاستقرار في منطقة الساحل والمغرب الناتج عن الإخفاق في تسوية مسألة الصحراء الغربية ينبغي أن يكون أحد أكثر الشواغل إلحاحاً لجميع الأطراف المعنية. فالمارقون يتصرفون بجرية مطلقة في المنطقة العازلة على حافة الإقليم، حيث ليس لجبهة البوليساريو أو للأمم المتحدة سلطة في التعامل مع فرادى الجناة، الذين ينشطون دون عائق في تهريب المخدرات والأسلحة والسلع والاتجار بالبشر. وعدم الاستقرار العام يتفاقم نتيجة انعدام القانون في المنطقة. وعلاوة على ذلك، فقد أظهرت المواجهات الأخيرة حول كركرات بين جبهة البوليساريو والقوات المغربية مدى هشاشة الوضع.

٨٨ - وأضافت أنه وفقاً للمركز الأوروبي للاستخبارات والأمن الاستراتيجيين، فإن الأماكن الواسعة المفتوحة والحدود السهلة الاختراق وانعدام التعاون بين دول المنطقة أمور تتيح للإرهابيين العمل بجرية تامة. والأشخاص غير الموالين ربما لا يعتقدون بالضرورة أيديولوجية الإرهابيين، ولكن من الأرجح أن يشاطروهم بعض الأهداف القصيرة الأجل التي تجعل النشاط الإرهابي يتزايد. وفي الواقع، أُبلغ أن حوالي ١٠٠ مقاتل من جبهة البوليساريو قد انضموا مؤخراً إلى الجماعات الإرهابية العاملة في شمال أفريقيا.

على ذلك، فقد تمكن من التعبير عن آرائه ومعتقداته بحرية، بما في ذلك المسائل الحساسة جدا المتعلقة بعقيدته، أمام كبار الشيوخ المسلمين. وأشار إلى أن آخرين قد يوجهون اتهامات تتعلق بأنشطة غير لائقة في مخيمات اللاجئين الصحراويين، ولكنه يعتقد أنه لو كانت هذه الاتهامات صحيحة، لما تم التشجيع على الزيارات من الخارج.

٩٦ - السيد أسور (مندی ساري للأديان الثلاثة): قال إنه على عكس مقدم الالتماس السابق، وعلى الرغم من عدة طلبات، فإنه لم يدع قط إلى المخيمات. وإن هذه المخيمات ليست في الواقع أفضل من المعتقلات، والحالة تزداد سوءا يوما بعد يوم. وبالإضافة إلى اختلاس المعونات توجد مشاكل البغاء واستخدام المحتجزين الشباب كناقلي مخدرات. ومما يثير القلق أكثر هو أن المخيمات أصبحت أرضا خصبة للتجنيد من قبل الإرهابيين الآخرين. وينبغي إغلاق المخيمات والسماح للمعتقلين بالمغادرة. والمغرب على استعداد لاستقبالهم بغض النظر عن أصلهم. وقال إن اللجنة سمحت بإلقاء اللوم عليها لإخفاؤها في إلغاء المخيمات. وعلاوة على ذلك، يتزايد خطر زعزعة الاستقرار، والجميع في المنطقة عرضة للخطر. وفي العصر الحالي، ليس من السهل الخداع أو التضليل أو إعطاء معلومات خاطئة. وينبغي منح الصحراويين الأمل في مستقبل أفضل في وطنهم والحق في الاختيار. وينبغي لهم أن يتحرروا.

٩٧ - السيد الجباري (جمعية الصداقة الفلسطينية المغربية): قال إن المغرب، الذي يسعى إلى التوصل إلى حل يتوافق الآراء من خلال الوسائل الدبلوماسية، قدم اقتراحا بالحكم الذاتي لحل النزاع المصطنع حول الصحراء الغربية وتعزيز التنمية في الأقاليم الجنوبية. وأثنى على المغرب لانتعاشه الاقتصادي وشراكاته الاستراتيجية مع البلدان الأفريقية. وذكر أن عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي قد سببت خوفا في بعض الأوساط بسبب وزن البلد الاستراتيجي والروحي والاقتصادي. فالمغرب قوة جغرافية - استراتيجية ضد الاتجار بالبشر والإرهاب في شمال الصحراء الكبرى، خاصة في ضوء المشاكل الخطيرة التي تهدد استقرار المنطقة ككل، ولا سيما في ليبيا ومنطقة الساحل. ومن شأن التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض أن يقلل من الإرهاب. والمغرب ملتزم بتخليص منطقة الصحراء من الجماعات الإرهابية والمتاجرين بالبشر. وأعرب عن الأمل في أن تساعد اللجنة في التوصل إلى تسوية سياسية لاستعادة السلام والأمن في المنطقة والقضاء على الإرهاب.

٩٣ - وتابع قائلا إن المغرب واصل، خلال عقود من الاحتلال، انتهاكاته المنهجية لحقوق الإنسان، ولكنه نجح في إخفاؤها عن طريق حظر مفروض على وسائل الإعلام المستقلة الوطنية والدولية والمنظمات غير الحكومية. وفي عام ١٩٩١، بدأت الخصائص الديمغرافية للأرض المحتلة تشهد تغيرا كبيرا مع بدء المستوطنين المغاربة غزوا آخر بدوافع اقتصادية ومالية. وقد أمسى الصحراويون، وهم شعب من الشعوب الأصلية، أقلية في أرضهم. وأضاف أنه شهد بنفسه النهب اليومي للموارد الطبيعية. واختتم كلمته بقوله إن شعب الصحراء الغربية يطلب من الجمعية العامة تحديد موعد للاستفتاء الذي طال انتظاره، واتخاذ خطوات فورية لوقف سرقة موارده.

٩٤ - السيدة أبو العلا (طالبة في كلية وستمنستر): قالت إنه من المخجل أن اللجنة لم تتمكن من الوفاء بوعده الأمم المتحدة البسيط ألا وهو إجراء استفتاء لتمكين الشعب الصحراوي من الاختيار بين الاستقلال والانضمام إلى المملكة المغربية. ويجب اتخاذ إجراءات محددة من أجل المساعدة على تغيير حياة الصحراويين، ومنحهم الحق في العيش في مأمن من القمع والتجريد من الإنسانية، وإتاحة الرعاية الصحية والتعليم والفرص لهم. وأضافت أن الأمم المتحدة أنشئت لتوحيد الأمم وحمايتها في جميع أنحاء العالم، ولإعمال القانون الدولي، لا لخدمة مصالح البلدان القوية. والصحراويون الذين شاهدوا العديد من استفتاءات تقرير المصير تجرى بنجاح في أنحاء أخرى من العالم يشعرون أن الوقت حان للأخذ بزمام الأمور. وذكرت أنها هي نفسها ولدت لاجئة من أبوين ولدا بدورها كلاجئين فلسطينيين في مخيم في سوريا، وهي تفهم مدى سهولة فقدان الثقة في الأمم المتحدة وفي الجهود الدبلوماسية، ومدى صعوبة عدم التماس حلول أخرى. وينبغي للجنة أن تكفل ألا يفقد الناس الثقة فيها ذلك أن شرعية الأمم المتحدة تتوقف على الإيمان بقيمتها.

٩٥ - السيد جاميسون: تكلم بصفته الشخصية، مؤكدا أنه ليس من أعضاء جماعات الضغط الذين يقبضون المال إما من الجزائر أو من القيادات الصحراوية، وقال إن شهادته تستند إلى تجربته خلال الزيارات الخمس التي قام بها إلى مخيمات الصحراويين في الصحراء الغربية. والحفاوة التي حظي بها كانت بالغة، وقد أعجب بالتنظيم والاهتمام بالتفاصيل اللذين يحاط بهما الزوار. وكان حرا أثناء الزيارات في التنقل داخل المخيمات وزيارة أي خيمة أو بيت والتحدث مع أي شخص يود التعرف إلى حياته وظروفه المعيشية، وما إذا كان محتجزا ضد إرادته، وهو أمر كانوا دوماً ينكرونه. وعلاوة

الأندلس وغيرهم يشكلون شعباً واحداً استقر من جنوب الساحل الأطلسي إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط وأطراف الصحراء. والمنطقة الصحراوية، حيث نشأت عدة سلالات حاكمة، لا يمكن فصلها عن المغرب. وهي تتشاطر نفس التاريخ المغربي، ونفس الإثنيات من البربر والعرب، ويتكلم شعبها نفس اللغات ويمارس نفس الطقوس الإسلامية. والتاريخ الحقيقي للمغرب وحدوده الجنوبية لا يمكن العثور عليه في مواقع شبكية للدعاية السياسية أو لدى المنظمات غير الحكومية المتحمسة لتبني أي قضية انفصالية في العالم الثالث. ويواجه المجتمع الدولي خيارين هما إما تقسيم المغرب أو احترام سلامته الإقليمية ومناشدة الأطراف اعتماد حل توافقي، وهو حل تكرم المغرب باقتراحه عوضاً عن الضغط للقبول بعملية إدماج بسيطة. وخطة الحكم الذاتي هي أفضل استراتيجية لحل نزاع امتد لفترة طويلة جداً.

زُفعت الجلسة الساعة ١٨:٠٠.

٩٨ - وأشار إلى الحل المسؤول ينبغي أن يكون نتيجة للتفاوض ويتناول حقوق الإنسان. فهناك مئات الآلاف من المغاربة محتجزون في مخيمات تندوف ضد إرادتهم. ويجب تحديد العدد الدقيق للسكان كيلا تتم سرقة المعونة الإنسانية المخصصة لهم بعد الآن. ومسألة الصحراء الغربية ليست مسألة استعمار ولكنها مسألة إعادة توحيد للأراضي المغربية. وسلامة المغرب الإقليمية غير قابلة للتفاوض.

٩٩ - السيد نغوين مان - هونغ (معهد دراسات أفريقيا والشرق الأوسط، فييت نام): قال إنه كباحث على دراية بالمسألة والإقليم، يعتقد أن الاستقلال الذاتي للصحراء الغربية هو الحل السياسي الوحيد الممكن عملياً. فالحكم الذاتي الذي يتيح حلاً وسطاً بين الرأيين المتعارضين اللذين أديا إلى جمود الوضع في الماضي، سيجلب النظام والعدالة عن طريق الحفاظ على السلامة الإقليمية للمملكة المغربية بينما يحصل الشعب الصحراوي على حقه في وطنه. وبذلك ستُلبى دعوات مجلس الأمن المتكررة إلى حل يقوم على الواقعية وروح التوافق. ولن يكون الحكم الذاتي - وهو ممارسة عامة وحديثة لتسوية النزاعات - حلاً مفروضاً، وستتفاوض الطرفان بشأنه. والأهم من ذلك، أنه يعد بمستقبل أفضل لمنطقة الصحراء وشعبها بما يتسق مع السلام والتنمية والتكامل السياسي. وأضاف أن خطة الحكومة المغربية تهدف إلى تسريع التنمية في منطقة الصحراء. كما تم التخطيط لمشروع طبي وتعليمية وثقافية، مما يحفز التنمية المحلية. وعلى الصعيد السياسي، أشارت الحكومة إلى عزمها على المواءمة والتكامل، وفي الواقع، وأثناء انتخابات عام ٢٠١٥، انتُخب اثنان من الصحراويين رئيسين للمجلسين الإقليميين في منطقة الصحراء.

١٠٠ - واختتم كلمته قائلاً إن على الأطراف المتنازعة حول الصحراء الغربية تغيير طريقة تفكيرها واعتبار الحكم الذاتي جدياً كحل يلي المصالح العليا ليس لأي مجموعة سياسية ولكن للشعب الصحراوي الذين عاش الكثير من أبنائه طويلاً كلاجئين في ظروف بائسة.

١٠١ - السيد باسيانسيا (حركة الشباب): قال إن المسألة تكمن في الاستعادة الكاملة للسلامة الإقليمية للمغرب. وأضاف أنه من سوء حظ المغرب أنه استُعمِر من جانب دولتين. ولتعذر تخلصه منهما في نفس الوقت، فقد اضطر إلى التفاوض على أراضيهِ واستعادتها على مرحلتين: في عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٣ وفي عام ١٩٧٥.

١٠٢ - وذكر أن ما يسمى بإقليم الصحراء الغربية لا يختلف عن المناطق الأخرى من المغرب. فالبربر والعرب المنحدرون من